

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 326 @ بجانبه فقال لى ما يقول الانسان فى هدية كلها قلب وأنشدنى بديها % (بحم أقسم أنى امرؤ % صديق حميم بقلبي محب) % | وأخذ بالقاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطى صاحب المعراج والشيخ الامام أبى النصر الطبلاوى والامام العلامة على بن غانم المقدسى والحافظ الكبير الجمال يوسف بن القاضى زكريا وغيرهم وصحب القاضى بدر الدين القرافى المالكى والشمس محمد الفارضى وله معهما مفاوضات أدبية أو ردها فى رحلته وكان بينه وبين السرى ابن الصائغ رأس الاطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما محاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب الى السرى أيها الرئيس البارع والبدر الذى فى أفق البلاغة طالع ذو الحكمة التى أعيابها جالينوس والحذاقة التى حار فيها أبقرات ويطليموس أشكو اليك دملأ أبطأ فجره وآلم ضره وأضره عامله لا على شريطة التفسير وحصل منه ألم كثير فتفضلوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبما ركب علاج التنازع ما فيه من العمل بحيث يصير هذا المضر مبنيا على الفتح لتنطق اللسنة بالدعاء وتعرب عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئا يلائم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح الداعى برسالته المعجزة الالفاظ الى جنة ناصرة المبرز بدلالته وجوه المعانى الناضرة الى عيون البيان الناطرة لا زالت أزمة الرغبات منقادة منا اليك ونواصى البلاغات معقودة أعنتها بيدك والفصاحة لا تمد سرا دقائقها ولا تقصر مقصوراتها الا عليك % (ودمت الى كل القلوب محببا % وفى كل عين شاهدتك حبيبها) % | فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الادوية على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى وضعيات التغيير وارخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية المعمول بالتجلد على التأثير الذى ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفتت ثغوره وينبسط على جلد الجلد غوره وايدى معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك ناهله والنبلاء فى ظلال تلك قائله لتكون السنتهم بأحامد المحامد فيك قائله آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فره ثم رحل الى الروم